

الدرس الخامس

شروط كلمة التوحيد: لا إله إلا الله:

لا إله إلا الله ، لها شروط سبعة ، لا تصح إلا إذا اجتمعت ، والتزمها العبدُ دون مناقضة لشيء منها ، وهي:

١ - العلم: وهو العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا ، وما تستلزمه من عمل . فإذا علم العبد أن الله - عز وجل - هو المعبودُ وحدهُ ، وأنَّ عبادةَ غيره باطلة ؛ فهو عالمٌ بمعناها حقًا ، قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩] وعن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة)) [مسلم: ٢٦].

٢ - اليقين: وهو أن ينطق بالشهادة عن يقينٍ يطمئنُ قلبه إليه ، دون تسربِ الشكوكِ التي يلقيها شياطينُ الجن والإنس ، بل يقولها موقنًا بمدلولها يقينًا جازمًا ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ [الحجرات: ١٥].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله ، لا يلقي الله بهما عبدٌ غيرَ شاكٍّ فيهما ، إلا دخل الجنة)) [مسلم: ٢٧].

٣ - القبول: وهو أن يقبل بقلبه ولسانه كل ما اقتضته هذه الكلمة ، فيصدقُ بالأخبار ، ويؤمن بكل ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويقبل ذلك كله ولا يرد منه شيئًا ، قال الله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ، ويدخل في الرد وعدم القبول من يعترض على بعض الأحكام الشرعية ، أو الحدود ، أو يردّها ، كالذين يعترضون على حد السرقة ، أو الزنا ، أو على تعدد الزوجات ، أو المواريث ، وما إلى ذلك . قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦].